وليس لي في ذا الحظ ولذا انشد فكيف ما شئت فاختبرني
ولما استدعاك امتحنه فلم يصبر وقال انه صبر ولكن سمع
خبر انه في داره صراخا وانينا فاخبروه بذلك فعلم ان مراد الحق
تعالى منه السؤال والابتهال فدعي فعرف في لوقته وطهر السنتنا
جمع لسان وهو آلة النطق واتي بصيغة الجمع هنا وفيما مر لانه
ناب مناب الامة او لاحظ كل جزء من اجزائه فمن الدعوي بمعني
ادعاشيء ليس لنا وجمعها دعاوي بكسر الواو وفتحها اي طلبها
من ان تدعي ما ليس فينا بل وما هو فينا فانه ليس لنا في
الحقيقة وانما طلب طهارة اللسان دون القلب لان اللسان ترجمان
القلب فيكون طلب طهارته متضمنا لطلب طهارة القلب لانه
لا يتطهر الا اذا تطهر القلب وابيض فالقلب ليس محلا للدعوي
وانما محلها النفس واللسان شامل للسان النفس وقد جعل الله
تعالي الدعوي مقرونة بالعجز ولو كان صاحبها محقا اذ الدعوي
الصادقة تحدث في القلب ظلمة فما بالك بالكاذبة وسئل سيدي
اسماعيل السلمي جد سيدي عبد الرحمن السلمي رضي الله عنهما عن
هذه الدعاوي من اين تتولد فقال من الاغترار وتشويش الاكرار
وكان يقول انما تتوارد الدعاوي من فساد الابتدا فمن صحت بدايته
صحت نهايته وكان يقول الملامتي لا تكون له دعوي قط لانه لا يري
لنفسه شيأ يدعي به وكان سيدي ابو سعيد احمد بن عيسى
الخراز يقول ابعد الناس من الله عز وجل من يدعي المعرفة والقرب
واكثر عواشارة اليه اي الي القرب اعتقدهم عنده ومن كلام ذي
النون المصري رضي الله عنه اياك ان تكون المعرفة مدعيا وبالعهد
محترفا وبالعبادة متمتعا وفر من كل شيء الي ربك وكان يقول كل مدع
محجوب بدعواه لان الحق شاهد لاهل الحق بان الحق هو الحق
وقول الحق ومن كان الحق تعالي شاهد له لا يحتاج بدعي فالدعوي

علامة

علامة علي الحجاب عن الحق والسلام وكان سيدي ابراهيم الدسوقي
رضي الله عنه يقول يا ولدي احذر ان تقول انا فان الله عز
وجل يحجر المدعين ولو كشف علي عمل الثقلين هبطت او صاحب
منزلة سقطت وكان يقول يا اكرم والدعاوي الكاذبة فانها
تسود الوجه وتعمي البصيرة اهـ وقال سيدي محي الدين رضي
الله عنه من قال انا فقد ولوقالها بحق وقال الابتلا مقرون
بالدعوي لا تدعي ما تبتلي ولا تطلب ما تطالب اي لا تطلب
ببرهان علي دعواك وقال سيدي عبد الوهاب الشعراني رضي الله
عنه في العهود الصغري اخذ علينا العهود ان لا نفتر النفس قط
علي دعواها العلم والمعرفة فوق جميع اقرانها وفي قصة موسى
والخضر عليهما السلام كفاية للمعتبر وقد وقع للحسن البصري
رضي الله عنه انه قال يوما لاهل مجلسه وكان فيه خمسمائة
محبرة تكتب عنه لا تتسلوني عن علم نزل من السما الا اخبرتكم به
فقام اليه شاب نحيف البدن يتوكا علي عصاة وقال له قد سمعت
قولك انفا ولكن يا سيدي الناموسة في بطنها صفران او كرش
فما دري ما يقول فحمل مغشيا عليه فمات بعد ثلاث ايام رحمه
الله تعالي ووقع للشيخ محي الدين بن العربي انه ركب البحر
فهاجت ريح شديدة فقال اسكن يا بحر فان عليك بحرا من بحار
العلم فسكن البحر بمجرد قوله ثم انه طلعت عليه حمائشة فقالت
له يا محي الدين اسئلك مسئلة واحدة فان اجبت عنها فانت
بحر علم وان لم تجب عنها فانت جاهل لا ينبغي لك دعوى العلم فقال
ما هي فقالت اذا مسخ الله عز وجل زوج امراة هل تعتد له عدة
الاحيا ام عدة الاموات فما دري الشيخ ما يقول فقالت له العايشة
تعلني شيخك وانا اقول لك عليها فقالت له ان مسخ حيوانا
اعتدت عدة الاحيا وان مسخ جمادا اعتدت عدة الاموات فمن ذلك

Copyright Bibliotheca Alexandrina

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)